

فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب ٧

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
 شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
 عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : لقد قرب أن يظلنا شهر مبارك، شهر كريم جعله

الله عز وجل موسما للخيرات والأعمال الصالحات، فليستغل الإنسان عمره في هذا الشهر، وليستغل وقته فيما يقربه إلى الله جل وعلا،

وليتاجر مع ربه في هذا الموسم العظيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ

عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ

تَعْلَمُونَ (١١)﴾ [الصف: ١١، ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْفِيَهُمْ أُجُورَهُمْ

وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)﴾ [فاطر: ٣٠، ٢٩]

ألا وإن من أحسن ما تتاجر به مع ربك في هذا الشهر المبارك لهو صيامه

إيماناً واحتساباً فإنه من أسباب مغفرة الذنوب، ثبت في الصحيحين عن

أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»

ومعنى إيماناً : أي بوجوب صيامه.



واحسابا : أي طلبا للأجر من الله عز وجل على صيامه،

غفر له ما تقدم من ذنبه.

وثبت في صحيح مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى**

الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ.»

وروى ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صعد على المنبر فقال: «**آمِينَ آمِينَ آمِينَ**، فقل

له: **إِنَّكَ صَعَدْتَ الْمُنْبَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقُلْتَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ**، فقال: **إِنْ**

جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي وَقَالَ: مِنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ

فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلَّ آمِينَ، فَقُلْتَ: آمِينَ.»

إذا هذا الشهر المبارك شهر المغفرة، تعرض لمغفرة ربك في هذا الشهر

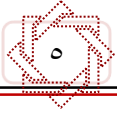
المبارك بالأعمال الصالحة بصيامه إيماناً واحتساباً، بما يقربك إلى الله

جل وعلا، من فعل الطاعات، ومن اجتناب المعاصي والمحرمات.

ومن أسباب مغفرة الذنوب ومما يتاجر به مع علام الغيوب لهو: قيام

رمضان إيماناً واحتساباً وهي صلاة التراويح، فاحرص عليها عبد الله

فإنها سبب لمغفرة ذنوبك، روى البخاري ومسلم في صحيحهما، من



حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة، ثم يقول : **من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.**»

إياك إياك عبد الله أن تنشغل عن العبادات والطاعات بالملهيّات، فقد جند الصادون عن طاعة الله وعن سبيل الله جندوا للمسلمين برامج في هذا الشهر المبارك كي يشغلوهم ويلهوهم عن ذكر الله وعن طاعة الله جل وعلا، فإياكم وإياهم أن تلتهاوا بهذه الأمور التي تشغلكم عن طاعة ربكم، إنه موسم الخيرات، إنه موسم الأعمال الصالحات، ليس موسم البرامج، وليس موسم الألعاب، وليس موسماً لضياح الأوقات، إنه موسم لاكتساب الأجور والحسنات، فاحرص على ذلك عبد الله، وإياك أن تلتهي عما ينفعك بما يضرّك.

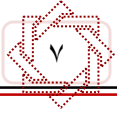
ومن ذلك أيضاً الحرص على قيام ليلة القدر، فإنها في شهر رمضان المبارك، وإنها في العشر الأواخر من رمضان، وأرجى ذلك في أوتارها، فاحرص على قيامها، ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ**

إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.»

ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله: أن تكثر من قراءة القرآن في هذا الشهر المبارك وفي غيره من الشهور، ولا سيما سورة هي ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله له، روى الإمام أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.**»

سورة مباركة فيها عظات جميلةات جليلات، فتاجر بها مع ربك مع غيرها من سور القرآن، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

السلف الصالح كانوا يحرصون على قراءة القرآن في رمضان، كانوا يختمونه أكثر من مرة حرصاً منهم على الأجور، من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف، ولا م حرف، وميم حرف.



ومن أسباب مغفرة الذنوب عباد الله : أن تبيت على طهارة،

فقد روى الإمام ابن حبان، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«من بات طاهراً بات في شعاره ملك، والشعار هو الثوب الذي يلي الجسد يعني الملابس الداخلية، مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا، قَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا.»**

وهكذا أيضاً من أسباب مغفرة الذنوب: الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ومن بلاد البدعة إلى بلاد السنة، ومن بلاد المعصية إلى بلاد الطاعة، إذا لم تكن قادراً على إقامة دينك، ولم تكن قادراً على إقامة السنة، وإقامة طاعة ربك فهذا البلد إذا هاجرت منه كنت قد سببت لنفسك مغفرة الذنوب، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«أما علمت يا عمرُ أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله.»**

من أسباب مغفرة الذنوب: أن تحسن فيما بقي من عمرك، تدارك عمرك يا عبد الله، عمرك قصير تداركه بطاعة الله سبحانه، واجتنب معصية الله يغفر الله لك ما مضى من ذنوبك، روى الطبراني عن أبي ذر رضي الله

تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ، غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ، أَخَذَ بِمَا

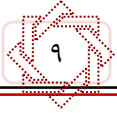
مَضَى وَمَا بَقِيَ.»

هذا الحديث العظيم يبين لنا فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضل الإحسان في الأعمال الصالحة، الإحسان في الأعمال فيما بقي من الأعمار، من أحسن فيما بقي أي من عمره غفر له ما مضى من ذنوبه، ومن أساء فيما بقي أي من عمره أخذ بما مضى وما بقي، فإياك إياك أن تؤخذ بما مضى وما بقي بسبب إساءتك، يعاقبك الله عز وجل بما مضى وبما بقي من عمرك.

وهكذا من أسباب مغفرة الذنوب: أن تقتل في سبيل الله جل وعلا وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر، إلا الدين فإن الدين لا يغفر للشهيد، روى الإمام مسلم في صحيحه، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يغفر للشهيد**

كل ذنب إلا الدين.»

ورواه مسلم في صحيحه، من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم، فذكر لهم أن الجهاد في



سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ
 لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،**
وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَتُكَفَّرُ عَنِّي
 خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ**
مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ، إِلَّا الدَّيْنَ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي
ذَلِكَ.»

ومن هنا نعلم عظم شأن الدين، وأنه يجب على المسلم أن يتقي الله عز
 وجل في الديون التي عليه للناس وأن يؤديها فما دام قادرا فلا يجوز له
 أن يماطل، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«مطل الغني**
ظلم.»

فإذا كان الشهيد لا يغفر له الدين فما بالك بغير الشهيد، فاتق الله يا مسلم
 ولا تماطل وأنت قادر على أن تسدد الديون التي عليك، إياك إياك أن
 تعمل كما يعمل كثير من الناس هداهم الله يضيعون أموالهم في القات
 والدخان والشمة ويضيعون ديون الناس ولا يسددونها، وهم قادرون

على سدادها إلا أن القات والدخان هو الذي يصدهم عن ذلك، ألا فليترك الله هؤلاء، ألا فليراقب الله هؤلاء، فإنهم ظلمة بهذا الفعل بنص قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم، وهكذا أيضا روى الإمام أحمد، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن للشهيد عند الله سبع خصال ومنها يغفر له في أول دفعة من دمه.**»

هذا يدلنا على فضل القتل في سبيل الله، والشهادة في سبيل الله لأنها سبب لمغفرة الذنوب.

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب : أن ترابط في سبيل الله عز وجل، روى الإمام الترمذي، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: مرَّ رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشُعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ من ماءٍ عذبةٌ فأعجبته لطيبها فقال : لو اعتزلت الناسَ فأقمْتُ في هذا الشَّعْبِ ولن أفعل حتى أستاذنَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرَ ذلكَ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : **لا تفعلْ فإنَّ مقامَ أحدكم في سبيلِ اللهِ أفضلُ منْ صلاتِهِ في بيتهِ سبعينَ عامًا، ألا تحبُّون أن يغفرَ**



**اللَّهُ لَكُمْ، ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيلِ الله، مَنْ قَاتَلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فُؤَادًا نَاقَةً وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**

اللَّهُمَّ وفقنا لما تحب وترضى، وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي
الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد، أيها الناس من
أسباب مغفرة الذنوب: أن تهلل وأن تكبر وأن تسبح الله عز وجل وأن
تحمده وأن تقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عند النوم، فقد
روى ابن حبان، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه وله
حكم الرفع، أنه قال: من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول

ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ؛ غُفِرَتْ له ذنوبه ولو كانت مثل زَبَدِ البحر .
 ومن أسباب مغفرة الذنوب : أن تشيب شيبه في الإسلام ، روى الإمام ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« لا تَتَفَوَّ الشَّيْبَ ما من مسلمٍ يشيبُ شيبَةً في الإسلام إلا كانت له نورًا يوم القيامة إلا كتبَ اللهُ له بها حسنةٌ وخطأٌ عنه بها خطيئةٌ . »**

فإياك إياك أن تتف الشيب من رأسك أو من لحيتك يا عبد الله ، فإن كثيرا من الناس إذا طلع له الشيب حزن لذلك وضجر من ذلك ، وما يعرف المسكين أنها نور له يوم القيامة ، وأنه سبب لاكتساب الحسنات ، فأبق هذه الشيبة فإن الله عز وجل يكتب لك بها حسنة ويمحو عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة .

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب وبه نختم إن شاء الله : ألا تستقبل القبلة ولا تستدبرها في الغائط ، روى الإمام الطبراني ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتبَتْ له حسنةٌ ومُحِيَتْ عنه سيئةٌ . »**



اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ أَعِزَّ
الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، رَبَّنَا
لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ،
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

سجلت في يوم :

الجمعة ٢٥ شعبان لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

